الفصل السادس

نمو الطفل في السنوات الأولى

تُعتبر هذه المرحلة تكملة وامتداداً لمرحلة الجنين؛ ومن ثم تُعتبر الأساس الذي يتركز عليه حياة الفرد من المهد إلي أن يصير كهلاً؛ وهُناك مثل إنجليزي يقول : بإن البداية الحسنة هو إتمام لنصف العمل.

وقياساً عليه فإننا إذا أحسنا البداية فهي خير كفيل لسلامة الطفل صحياً ونفسياً؛ كما ويقول أفلاطون في هذا : ـ إن المخلوق نباتاً كان أو حيواناً؛ مُستأنساً كان أو برياً إذا بدأ نموه بداية جيدة فإنها تكون أهم خُطوة نحو تحقيق أحسن ما تنطوي عليه طبيعته من إمكانيات.

كذلك نجد "روبرت أون" يُقر في كتاباته وخُطبه أن ما قابله من صعوبة ومشقة في إصلاح الكبار جعله يتجه نحو الصغار مُؤمناً أن البداية الصالحة هي الركيزة والمحور والخطوة الجوهرية في التربية.

أهم خصائص هذه المرحلة : ـ

هي فترة تتسم بالمرونة والقابلية للتعلم وتطور المهارات؛ وهذه الفترة الحساسة تلعب فيها البيئة دوراً حيوياً؛ وتكون عاملاً جوهرياً في تكوين شخصية الطفل؛ فإذا توافرت للطفل البيئة الخاصة الغنية بما يستثير الانتباه ويُغذي الاستطلاع ويدفع علي النشاط فإنه يسير قُدماً في كسب المهارات والمعلومات؛ ويتقدم نحو النُضج بقوة وبصورة سهلة وطبيعية.

وهي أيضاً مرحلة الخبرات والانطباعات الأولي؛ حيث تُؤثر دائماً في جميع خبراته التالية؛ فمثلاً إذا تخوَف الطفل في سنواته المُبكرة من الغُرباء الذين يراهم فهذا من شأنه أن يغرس فيه الاتجاه نحو النفور والتهيب من الناس الذين لا يعرفهم؛ وإذا كان الغُرباء عن المنزل أو القريبين منه عطوفين عليه وعلي استعداد لمُداعبته؛ فإن هذا يغرس بالتدريج في شخصيته بذور الإقبال علي الآخرين والاجتماع بهم؛ ولذلك نجد أن العُلماء والباحثين عند دراستهم للأسباب التي تجعل الشخص مقداماً أو هيَاباً؛ مُتفائلاً كان أو مُتشائماً؛ مُسالماً كان أو عدوانياً؛ جباناً أو شُجاعاً يكون مرجعهم في ذلك إلي الخبرات والعادات والاتجاهات التي اكتسبها الفرد في هذه المرحلة.

مظاهر نمو الطفل في العامين الأولين

أولا : النمو الجسماني :-

أ - الوزن : معلوم أن وزن الطفل الطبيعي حديث الولادة يبلغ في المتوسط ثلاثة كجم؛ ويستمر نموه الجسمي في الزيادة بحيث يصل إلي ما بين (٩ - ١٢ كجم) في نهاية عامه الأول؛ وما بين (١٥ - ١٨ كجم) عند إتمامه العام الثاني.. وما يهم الوالدان في هذه المرحلة هو عدم حدوث تطرف شديد في وزن الطفل؛ أو حدوث نقصان شديد في وزنه؛ وذلك لأن لكليهما أثر سيء علي صحة الطفل في حينه وفيما بعد عندما ينضج.

ب - الطول : طول الطفل الوليد في المُتوسط (٥٥ سم) من الرأس للكعب؛ وثمة مُلاحظة وهي أن الجسم لا ينمو في كُل الاتجاهات في وقت

واحد؛ ولذلك نُلاحظ أن أبعاد الجسم ونسبه تتغير تغيراً سريعاً خصوصاً خلال النصف الثاني من السنة الأولي من الميلاد؛ فمثلا سيقان الوليد طولها حوالي خُمس ما تصل إليه من طول في مرحلة الرُشد؛ ولكن السيقان تبدأ في النمو من الأسبوع الثامن بمُعدل مُتزايد؛ أما بالنسبة للرأس والوجه فينموان ببطء أكبر من سائر الجسم؛ فحجم الجُمجمة وشكلها يتغيران تغيراً له أهميته؛ فالطول الإجمالي للرأس والوجه عند الطفل البالغ من العُمر ثلاثة أشهر يكون ثُلث الطول الإجمالي للجسم؛ وهذا الطول عند الولادة يكون رُبع الطول الإجمالي للجسم؛ وفي الرشُد يكون ثُمن الطول الإجمالي للجسم.

ج ـ سمات الوجه : نُلاحظ أن عين الطفل حديث الولادة تميل إلي اللونين الأزرق والرُمادي إلاَ أن هذين اللونين يتغيران تدريجياً إلي اللون الذي تثبت عليه العين فيما بعد؛ وسبب ذلك تكاثر كُرات الدم الحمراء في الدم لأن عددها قبل الولادة يكون كبيراً جداً للتغلب علي نقص الأكسجين في الدم الواصل من الأم؛ ولكن بعد الولادة وتنفس الوليد للهواء الجوي فإن يتخلص من هذه الأعداد الزائدة من كُرات الدم الحمراء؛ وتكسيرها؛ فيختفي هذا اللون بعد أن يبدأ الطفل في الرضاعة ويمتلئ جسمه بالماء مما يغسل هذا اللون المُؤقت.

يبدأ ظهور الأسنان عند الطفل من الشهر السادس وهي علي مرحلتين : ـ

المرحلة الأولي : ـ وهي مرحلة ظهور الأسنان المُؤقتة "اللبنية"

وعددها (٢٠).

المرحلة الثانية : . الأسنان الدائمة وعددها (٣٢).

ويُصاحب ظهور الأسنان اللبنية بعض التغيرات والآلام التي يشعر بها الطفل مثل ما يلي : .

١ . ارتفاع في درجة الحرارة.

٢ . بُكاء دون سبب.

٣ . فقد الشهية فيقل الوزن.

مواعيد ظهور الأسنان المؤقتة : .

العمر بالشهر	ظهور الأسنان المؤقتة
من ٦ . ٩.	قاطعان أوسطان أسفلين.
من ٩ . ١٢.	أربع قواطع علوية.
من ١٢ . ١٥.	قاطعان جانبيان أسفلين.
من ١٥ . ١٨.	أربعة أضراس أمامية.
من ١٨ . ٢٤.	أربعة أنياب.
من ٢٤ . ٣٠.	أربعة أضراس خلفية.

هذا بالإضافة إلي أن عملية ظهور الأسنان عند الطفل يتبعها تغير في استجابات الطفل الانفعالية؛ فقد يأخذ هذا السلوك صورة من صور الهدم والتخريب والاعتداء؛ ولهذا يجب أن يُعطى الطفل ما يُشبع ميله للقضم كأن يقضم قطعة من العظم أو لُقمة من العيش الجاف؛ أو أن نضع له عضاضة بلاستيك في فترات متباعدة (بين كُل حين وآخر).

ثانيا : النمو الفسيولوجي :ـ

تختلف وظائف الوليد الفسيولوجية للطفل عنها عند الراشد؛ وذلك على النحو الآتي : ـ

أ ـ النبض (ضربات القلب) : تكون ضربات القلب عند الوليد الجديد أسرع من الراشد؛ ثُم تتناقص مع النمو؛ فعند الميلاد تصل سُرعة النبض حوالي (١٢٠) مرة في الدقيقة؛ وتنخفض إلى (١١٧) بعد عِدة أيام من الولادة؛ كما ويرتفع نبض الطفل أثناء الصياح؛ وينخفض أثناء النوم؛ وهى عند الراشد (٧٢) حركة في الدقيقة.

ب ـ التنفس : تصل سُرعة التنفس عند الوليد في الأسبوع الأول حوالي (٣٣) حركة تنفس في الدقيقة؛ وتقل تدريجياً وتصل إلى (٢٧) حركة تقريباً عندما يبلغ الطفل عامه الأول؛ كما ويتميز تنفس الطفل قبل السنة الأولى بسُرعته وعدم انتظامه إلا أنه يأخذ في الانتظام عندما يبدأ الطفل في المشي؛ ومُتوسط سُرعة التنفس عند الراشد تكون (١٨) حركة في الدقيقة.

ج ـ النوم : يميل الطفل حديث الولادة إلى النوم ميلاً شديداً؛ ومعروف أنه أثناء النوم تتحقق الراحة والاستجمام؛ والنوم استجابة طبيعية للتعب؛ ومن الناحية الفسيولوجية تنخفض درجة حرارة جسم الإنسان أثناء النوم؛ ويقل النشاط الجسمي؛ وتبطؤ الدورة الدموية؛ وينتظم التنفس؛ وتقل سُرعته؛ وهذا بدوره يُقلل الطاقة المفقودة من الطفل ويُخصصها للنمو. والأطفال حديثي الولادة يقضون في المتوسط "٨٠ % " من

أوقاتهم في النوم.

د . الصياح : يُطلق الطفل صيحته الأولى بعد الولادة مُباشرة؛ وقد تعددت التفسيرات حول طبيعة الصرخة الأولى للطفل على النحو الآتي : .

١ . عالم النفس (أدلر) يراها تعبيراً عن شعور الوليد الغامض المُفاجيء بالنقص لوضعه في بيئة جديدة ومُعقدة.

٢ . أما (رانك) فيعتبرها صدمة تنتج عن انفصال الوليد عن جنة الرحم؛ إلى نار الدُنيا التي لن ينال عيشه فيها إلا بالتعب والبحث عن صدر أمه؛ وهو ما يُسبب أول خبرة قلق في حياته.

٣ . ومن الفلاسفة أمثال (كانت) يُسميها "صيحة الغضب لكارثة الولادة".

٤ . ولعل أدق التفاسير هو التفسير الفسيولوجي الذي يرى الصرخة الأولى نتيجة اندفاع الهواء إلى الرئتين لمُساعدة الوليد على التنفس؛ وهذا هو التفسير العلمي السليم لهذه الصرخة التي حيرت العلماء.

ثالثا : النمو الحركي :

استجابات الوليد الحركية بسيطة وليس فيها إرادة أو اختيار؛ فمُعظمها تتم في شكل أفعال مُنعكسة؛ ومن أمثلتها انعكاس المص والبلع ودفع الأشياء من الفم والعطس وقفل الجفن عند لمس العين أو تعرضها لضوء ساطع؛ وهذه انعكاسات فطرية ولا يتعلمها الوليد لأنه مُجهز بها قبل

الميلاد.

وعلاوة على ذلك فإنه يُولد مُزود بانعكاس القبض " reflex closure" مُنذ الميلاد وهو استجابة تلقائية بالقبض على أي شيء بمُجرد الضغط الخفيف على راحة اليد؛ ومُزود أيضاً بانعكاس التعلق " reflex clinging" وهو استجابة تلقائية أيضاً بالتعلق بأي شيء يشد أوتار أصابعه.

وبالإضافة إلى الاستجابة التي يكون الطفل مُجهز بها من ميلاده تظهر عِدة أنشطة حركية جديدة تُصبح جُزءاً من مقدرته؛ وتظهر هذه الأنشطة مُستقلة عن التعليم أو التدريب السابق؛ ويتمثل نُضج النمو الحركي للطفل في زحفه وجلوسه ووقوفه ثُم مقدرته علي المشي؛ وتحدث هذه الظواهر جميعها خلال السنتين الأوليتين من عُمر الطفل على النحو الآتي : .

أ . الجلوس "setting" : تنشأ المقدرة على الجلوس مُبكراً عند جميع الأطفال؛ فيستطيع الطفل أن يجلس في المُتوسط لمُدة دقيقة مع المُساعدة عند سن (٣ . ٤) أشهر؛ كما ويُمكنهم الجلوس دون مُساعدة عند سن (٧ . ٨) أشهر ، وبمُجرد حدوث الجلوس يحدث تحسن سريع؛ فعند تسعة أشهر يستطيع مُعظم الأطفال الجلوس لمُدة عشر دقائق أو أكثر.

ب . الحبو والزحف : "crawling & creeqing" : الأطفال يختلفون فيما بينهم من حيث الأعمار التي يُتقنون فيها عملية الزحف؛ ولكن غالبية الأطفال يسيرون في نفس التتابع الحركي؛ فعند بلوغ الطفل الأسبوع الثامن والعشرين تقريباً تبدأ المرحلة الأولى من الزحف وهى دفع

ركبة واحدة إلي الأمام بجانب الجسم.

أما في الأسبوع الرابع والثلاثين فإن الزحف يأخذ شكله الحركة إلي الأمام والبطن مُلاصقة بالأرض؛ وفي هذا السن لا تكون عضلات الجذع واليدين والرجلين بالقوة الكافية ولا بالتوافق حتى تتحمل وزن الجسم.

أما في الأسبوع الأربعين فيبدأ الأطفال في الزحف أو الحبو على اليدين والركب التي تتطلب توافق واتزان جديد؛ بينما يكون الحبو على اليدين والقدمين عند عُمر ستة وأربعين أسبوعاً.

ج . المشي walking : لعل أهم إنجاز في النمو الحركي في هذه المرحلة هو سيطرة الطفل على مهارة المشي؛ فالمشي عملية طويلة ومُستمرة؛ ويُمهد لها الطفل مُنذ الولادة؛ فيبدأ بالحركات العشوائية التي يُمكن اعتبارها نوعاً من التدريب العضلي؛ ثُم تأخذ حركاته في الانتظام والتنوع والتخصص حتى يأخذ جهازه الحركي في النُضج تدريجياً حتى يستطيع المشي في نهاية عامه الأول أو الشهرين الأول والثاني من العام الثاني؛ كما ونُلاحظ أن الطفل عندما يبدأ في المشي يُحرك جسمه بأكمله؛ إلاَ أن هذه الحركة الشاملة تقل تدريجياً وتتركز في الأرجل؛ ومع التمرين تتزايد مقدرة الطفل على المشي.

ومما ينبغي أن نُشير إليه هو أن المشي يُصاحبه تغير هام في حياة الطفل النفسية؛ فمن جهة يُقلل شعوره بالعجز؛ ومن جهة أخرى يُساعد على اكتشاف أشياء جديدة في بيئته ويُصبح أكثر استقلالاً عن أمه؛ وأكثر اعتماداً على نفسه.

كما تُعتبر خطوة مُهمة في النمو الاجتماعي لأنها تُساعده على الإسهام في النشاط الاجتماعي في المنزل والاقتراب ممن يُحبهم ويبتعد عن كُل ما لا يتآلف معه؛ وأن يتجه نحو غيره من الأطفال لمُشاركتهم اللعب؛ وهكذا تستمر مقدرة الطفل الحركية في هذه المرحلة في تزايد كُلما تقدم به العُمر بحيث يستطيع الطفل عند بلوغه عامين الجري وصعود السلالم وحده.

ومما تقدم يتَضح أن النمو الحركي للطفل يتبع اتجاهاً رئيسياً ثابتاً يتجه من الرأس إلى القدم؛ بمعنى أن الطفل يكتسب أولاً عملية السيطرة على رأسه وعُنقه ثُم على صدره وظهره والجُزء الأسفل من الظهر وأخيراً على رجليه؛ ولهذا فعملية المشي ليست بسيطة تحدث دفعة واحدة وإنما لها مُقدمات مُعينة.

ومما تقدم نستخلص أن النمو الحركي للطفل يتوقف على نضوج الجهازين العصبي والعضلي؛ بالإضافة إلى الخبرات البيئية؛ ومن ثمَ فجدير بالمُلاحظة أن الدرجات الشديدة من الحرمان؛ أو القيود البيئية على النمو الحركي للطفل قد تُؤخر ظهور المشي.

د ـ تناول الأشياء : المقدرة على تناول الأشياء تظهر خلال سلسلة من المراحل؛ وهُناك عشر مراحل في تطوير عملية الإمساك وذلك بحسب ما يقول "هالفيرسون"؛ وتبدأ هذه المراحل بتطور مقدرة الرضيع على تناول الأشياء والقبض عليها من انعكاس القبض والإمساك عند الوليد إلى عدم إمكان لمس الشيء بسهولة؛ ويقبض عليها مُستخدماً كفه؛ وتتلاشى

الحركات غير الضرورية؛ ثُم يبدأ الطفل استخدام إبهامه وأصابعه؛ ثُم تبدأ السبابة تلعب دوراً كبيراً في الإمساك؛ ثُم يعمل الإبهام والسبابة معاً في سهولة؛ ثُم تزداد دقة وإتقان الإمساك.

وعند بلوغ الطفل الأسبوع الستين نُلاحظ أن قبضته وإمساكه وتناوله للأشياء مُشابهاً الرجل الراشد في ذلك.

رابعا: النمو الحسي :-

للحواس أهمية كُبرى في عمليات الإدراك والتعليم بالنسبة للطفل الصغير؛ فهي النوافذ التي يطل منها الفرد على العالم الخارجي؛ إذ أنها تستقبل المُؤثرات الحسية وتنقلها عبر أعضاء الحس والأعصاب الإحساس للجهاز العصبي الذي يستجيب لها بطُرق مُتنوعة.

والوليد لا يستطيع أن يُفصح عمَا يحس به إلاَ أن استجاباته التلقائية للمُثيرات الحسية تُعتبر خير مُؤشر على حِدة استقباله لها؛ ويُلاحظ بعض الفروق الفرديَة في الاستجابات بحيث تختلف حواس الوليد عن حواس الطفل عن حواس الراشد من حيث شدتها ومداها؛ وأهم هذه الحواس هو ما يلي : .

أ . حاسة السمع hearing : الوليد الجدد قد تكون مقدرته على السمع ضعيفة خلال الأيام الأولى من الولادة؛ ولعل السبب في هذا هو وجود المُخاط في قناة "استاكيوس" بالأذن الوسطي مما يمنع الوليد من الاستجابة السمعية؛ وعندما تزول هذه المادة بعد بضعة أيام من الولادة يستجيب الوليد للأصوات العالية والفُجائية والمُتوسطة ولا يسمع

الأصوات المنخفضة .. والمُثيرات العالية تُؤدي إلى حركات بدنية أكثر؛ وإلى إغلاق للجفنين بدرجة أكثر وإلى تغيُرات في مُعدلات التنفس؛ هذا بالإضافة إلى أن الأصوات التي تستمر (١٥) ثانية تُؤدي إلى حركات بدنيَة أكثر وإلى معدلات تنفس أسرع مما تؤدي إليه الأصوات التي تستمر ثانية واحدة فقط.

وتُساعد الأصوات الهادئة على استرخاء الوليد فقد لوحظ أن الطفل حديث الولادة يتأثر بأصوات أعضاء الأم خصوصاً دقات القلب؛ وتُشير المُلاحظات إلى أن الأم عندما تحتضن طفلها تأخذه غالباً بطريقة تكون رأسه مُلقى على صدرها الأيسر وكأنها تُسمعه نبضات قلبها فيشعر بالأمن والطُمأنينة؛ وتحمله إلى حالة من الاستكانة والهدوء.

ويستطيع الطفل في الشهر الرابع أن يُميز بين النغمات الصوتية المُختلفة؛ وفي الشهر الخامس يستطيع الطفل تحديد مصدر الصوت.

ب . حاسة الإبصار vision : معلوم أن الطفل يُولد وجهازه العصبي العضلي المُتعلق بالبصر لم يكتمل بعد؛ فالعين أقل الحواس اكتمالاً؛ فعند الولادة تكون شبكيَة العين أصغر وأقل سُمكاً من شبكيَة الكبار؛ وتكون حساسيَتها للضوء ضعيفة؛ ثُم تستمر في النمو السريع حتى تقترب من حساسيَة شبكيَة الراشد؛ وفي نهاية العام الأول تستجيب حِدَة العين للمُنبهات القويَة.

والوليد تتوسع حدقة عينيه وتضيق للتحكم في كمية الضوء المُستقبلة؛ وكذلك يُغمض عينيه عند اقتراب شيء ما منها بشكل مُفاجئ؛

وذلك اعتباراً من عُمر شهرين؛ كما يُلاحظ أن الإدراك البصري يتطور ويتمايز تمايزاً واضحاً اعتباراً من الشهر الرابع؛ وتستمر الكفاية البصرية وتتطور؛ ففي الشهر الخامس يربط الطفل بين ما يراه وما تصل إليه يده؛ كما ويستطيع إدراك العُمق في الشهر السادس من العُمر؛ وببلوغه الشهر التاسع يستطيع أن يرى الأشياء الصغيرة الحجم بعد أن كان لا يرى سوى الأشياء الكبيرة فقط.

ويتميَز إبصار الطفل الصغير في نهاية العامين بطول النظر فيرى الأشياء البعيدة بوضوح أكبر من الأشياء القريبة؛ كما وتستمر هذه الظاهرة حتى بداية مرحلة التعليم الأساسي.

ج . حاسة التذوق Taste : تُؤكد المُلاحظات أن المواليد الجُدد تكون حساسيتهم من حيث التذوق قليلة؛ وهذه الظاهرة تنمو وتتطوَر بسُرعة خلال الأسبوع الثاني فيستطيع الطفل أن يستجيب لمُنبهات ذوقية مُختلفة فيظهر الرضا والإقبال على الأطعمة ذات المذاق الحُلو؛ والنفور وعدم الارتياح للأطعمة المُرة المذاق؛ وكذلك الأطعمة المالحة.

د . حاسة الشم Smelling : لوحظ أن المولود الجديد لا يُبدي إلا قدراً ضئيلاً من التمييز؛ أو قد لا يُبدي شيئاً من التمييز بين الروائح الضعيفة؛ كما ويستجيب للروائح القويَة كالنشادر والخل فيُحول رأسه عنها؛ كما وتتطور حاسة الشم مع نمو الطفل وبلوغه الشهر السادس فيستطيع أن يستجيب للمُثيرات الشمية المُختلفة في شكل انزعاج أو ارتياح.

و . حاسة اللمس Touch : الطفل في عامه الثاني يكون قد تعلم التمييز الحسي بحيث يتعرف على مُعظم الأشياء والأشكال التي يتعرض لها؛ ولكن إدراكه لن يتقدم بحيث يستطيع معرفة الفرق بين الضار والنافع منها إلاَ في العام الخامس؛ وهو بذلك في حاجة إلى من يُرشده ويُذكره باستمرار بعواقب بلع كُل الأشياء؛ أو بتقدير المسافات والإرتفاعات؛ وذلك لأنها كُلها عمليات تتصل برموز أكثر تجريداً وأقل اتصالاً بإدراكه الحسي البسيط.

مُميزات كُل مرحلة من مراحل نمو الطفل خلال عامين

العمر من الولادة إلي عُمر سنة :ـ

يعتمد الطفل في البداية على من حوله في القيام بأموره ولا تُوجد مسئوليات أو واجبات مطلوبة منه؛ كما ويقضى مُعظم وقته في النوم والراحة؛ وبين تناول الطعام والرضاعة ، ويبكى إن كان جائعاً أو مُبتلاً؛ أو عندما يشعر بمغص وآلم بالبطن؛ أو إذا كان هُناك شيء يُضايقه؛ وتلقائياً تستجيب أُمه لبُكائه؛ وتلقائياً يفرح بها وبالثدي الذي يُقدم له الطعام الذي يصله عن طريق فمه؛ فالإشباع الجسدي والنفسي يتم عن طريق الفم ، وتتميز هذه المرحلة بالسمات التالية : .

١ . أعلى مُعدل في النمو الدماغي والعصبي.

٢ . يزيد وزنه لثلاثة أضعاف تقريباً.

٣ . أول حاسة تنمو هي السمع "الصوت المُرتفع يلفت انتباهه"؛ ثُم يبدأ

التركيز فيمن حوله بالنظر؛ ويتم هذا الأمر فيما بين الأسبوع الثالث إلي الرابع؛ ويبتسم في وجوه من حوله بدون تمييزهم.

٤ . في الشهر الثالث يرفع رأسه إلي أعلى؛ ويجلس مُنحنياً في الشهر السادس والسابع؛ ثُم يتدرج الأمر من الاعتماد على أشياء في القيام؛ إلى التنقل والمشي.

٥ . ردود فعله تلقائية؛ حيث إنه يبتسم لمن ينظر إليه؛ ويلتفت إلى مصدر الصوت ويلتقم الثدي ويمصه؛ كما إنه يُناغي ويلعب مع لُعبه الموجودة أمامه.

٦ . ثم تتعقد ردود الفعل بعد ذلك فلا تُصبح تلقائية؛ ولكن يبدأ تكوين هدف له؛ ويبدأ الطفل بالتمييز بين نفسه وبين العالم حوله؛ ثُم بين الأشياء والأشخاص بالبيئة.

٧ . ومُهم جداً في هذه المرحلة وجود شخص يهتم به ويرعاه وتوثيق العلاقة بينهما؛ وعادة ما يكون هذا الشخص أمه.

٨ . في الشهر الثامن يبدأ القلق من الأشخاص الغُرباء؛ والخوف من فُراق أمه؛ وبخاصة عند تركه عند أشخاص غُرباء.

٩ . علاقته بأمه تُحدد رؤيته للحياة بعد ذلك إن كانت مرحلة عطاء وأمان؛ فإنه يرى العالم مصدراً للأمان والحُب؛ وإن كانت إهمالاً وعدم تلبية حاجاته؛ فيرى العالم مصدراً للاضطهاد وعدم الأمان؛ ويجب عدم تركه للآخرين أو الجيران لفترات طويلة؛ وذلك لأن هذا يجعله خائفاً؛ كما

يجعله مُذبذباً في مشاعره.

يجب أن نُنبه أن هُناك فروق واضحة بين طفل وآخر في النوم والبُكاء؛ ومدي استجابته للآخرين؛ وشخصية الأم هي التي تُعوده على الاستجابة بطريقة مُعينة تُناسبها هي.

وبالنسبة للنمو الفسيولوجي للكلام؛ فإنه يبدأ كصراخ ومُناغاة حتى في الطفل الأصم؛ كما يبدأ في الشهر التاسع في التركيز على ما يخرج من فمه؛ وعادة ما تخرج أول كلمة من طرف الشفاه.

أهم مشاكل السنة الأولى

١ . إضطرابات التغذية.

٢ . إضطرابات النوم.

أهم المهارات الأساسية للعُمر (أقل من سنة) :-

١ . صياح . ضحك.

٢ . إسناد الرأس دون مساعدة.

٣ . إمساك الأشياء.

٤ . البحث عن أشخاص مألوفين لديه.

٥ . التقلب على الجانب الآخر.

٦ . محاولة الوصول إلى الأشياء الغريبة.

٧ . يشغل نفسه باللعب والأشياء البسيطة.

٨ . الجلوس دون مساعدة.

٩ . القدرة على شد نفسه عمودياً.

١٠ . تقليد الأصوات أو المناغاة.

١١ . الشُرب من فنجان أو كُوب.

١٢ . التنقل على الأرض زحفاً أو حبواً.

١٣ . إمساك الأشياء بالإبهام وأحد الأصابع.

١٤ . البحث عن لفت نظر الآخرين.

١٥ . الوقوف وحده دون الإمساك به.

١٦ . التحكم في اللُعاب وعدم سيلانه.

١٧ . إتباع التعليمات البسيطة.

الأسس العامة للفطام

هُناك أسس هامة لعملية الفطام؛ وهي كما يلي : .

١ . أن يكون طعام الطفل طازجاً وليس مخزوناً أو مُعاد تسخينه أو قديماً.

٢ . يُضاف الطعام بدون ألياف أو قشور كما في حالة الفواكه.

٣ . تأجيل الطعام المرفوض لفترة سابقة.

٤ . أن يكون الطفل غير مريض أو في فترة نقاهة.

٥ . التدرج في الكميات المُقدمة من الطعام؛ كمية صغيرة ثُم تزداد بعد ذلك.

٦ . تبدأ تغذية الطفل بأشياء قريبة من حيث التكوين للبن الأم كالمهلبية.

٧ . تتذوق الأم الطعام أولاً ثُم يتناوله الطفل بحيث لا يكون الطعام مُشكل؛ بل نوع واحد فقط (كالتفاح المسلوق؛ أو البيض المسلوق).

٨ . تقديم الطعام الواحد في وقت واحد ليتعود الجهاز الهضمي على ذلك.

٩ . تقديم الطعام بواسطة الملعقة وليس عن طريق البرونة.

١٠ . عدم إجبار الطفل على أكل الطعام.

توقيت تناول الأطعمة : يجب أن يكون الغذاء المُقدم مُناسباً لعُمر الطفل؛ كما ويجب أن يكون ممزوجاً جيداً؛ وأن يكون لذيذ الطعم؛ وعند تقديم غذاء جيد للطفل يجب البدء بكميات قليلة (١٢ ملعقة تزداد تدريجياً حتى تكون وجبة كاملة تُستبدل برضعة من الرضعات)؛ وعند تقديم نوع آخر جديد من الوجبات يجب أن تكون بعد أن يتعود الطفل على النوع الأول بأسبوعين أو ثلاثة أسابيع؛ ويجب أن تُعطى الوجبات بواسطة الملعقة وليس في الزُجاجة؛ وعندما يرفض طفلك نوعاً من الوجبات يتم سحبها مُؤقتاً؛ ثُم إعادة المُحاولة بعد ٢ . ٣ أسابيع؛ ولا يجب تحديد الكمية اليومية لوجه الطفل؛ فشهية الطفل هي المعيار لتقبله أي كمية.

وجبات مُقترحة لغذاء الطفل

١ . عند عُمر أربعة أشهر : البقوليات سابقة التجهيز (مثل سيريلاك ميلوبا ...) وتُستبدل الوجبة بإحدى الرضعات.

٢ . عند ٥ شهور : زبادي أو مهلبية؛ ويتم إعطاء الطفل وجبتين و٤

رضعات.

٣ . عند ٦ شهور : تُضاف شوربة خضار؛ ويتم إعطاء الطفل ثلاث وجبات + ثلاث رضعات.

٤ . عند ٧ شهور : يُضاف صفار البيض؛ ولا يجب إعطاء بياض البيض إلا بعد عُمر سنة لتفادي حدوث حساسية.

٥ . عند ٨ شهور : تُضاف اللحوم إلى شُوربة الخُضار.

٦ . عند ٩ شهور : تُضاف الحلوى (كاسترد).

٧ . من ١٠ إلى ١٥ شهر : تبدأ تغذية الطفل الغذاء المنزلي تدريجياً.

السنة الثانية من عمر الطفل

وتبدأ هذه المرحلة في المُشاركة في المشي واستكشاف البيئة من حوله واكتساب مهارة اللغة والتخاطب؛ كما ويُمكن أن يتطلب منه عدم التبول والتبرز إلا في أماكن مُحددة ، والمطلوب من الأم تنظيم رغبات الطفل مثل ما يلي : .

(أ) تنظيم عملية الإخراج : وهي تحكم الطفل في التبول والتبرز في السنة الثانية؛ وتقوم على منعة من الاستجابة لرغبته الداخلية في الإخراج في وقت مُعين؛ وتتم هذه العملية بسهولة وذلك بقوة العلاقة بين الأم وطفلها لأنه يعرض على تلبية وإرضاء رغباتها.

(ب) مراقبة الفضول : بعد أن يتعلم الطفل المشي يزداد الفضول وحب التعرف على الأشياء ؛ وتظهر رغبة الوالدين أيضاً في وقف الفضول

والاستطلاع عند مناطق معينة وذلك من عدم لعب الطفل بالنار؛ وعدم الاندفاع في طريق ؛ وعدم العبث بالكهرباء.

(ج) استمرار الالتصاق : في السنة الثانية يكون قلق الطفل واضحاً بسبب الفراق؛ وهو ناتجاً عن ترك أمه لأنه مازال مُلتصقاً بها؛ ويظن الطفل أن العالم كُله مُسخر لخدمة الشمس والقمر والوالدين والجد والجدة؛ وتزداد حصيلة الكلمات في هذه الفترة وذلك حسب تعود وارتباط الآخرين به وحديثهم معه.

مشاكل السنة الثانية

١ . القلق الشديد لفراق الأم.

٢ . الاضطرابات المُتكررة بسبب التغذية.

٣ . نوبات الغضب.

٤ . التدريب على الإخراج.

مهارات أساسية للسنة الثانية

١ .كيفية مضغ الطعام.

٢ . رسم علامات غير واضحة لأعلى ولأسفل.

٣ . رسم علامات بالطباشير والقلم.

٤ . الاستطلاع والنظر لأي شيء والتجول في الحجرة.

٥ . التغلب على العقبات البسيطة مثل استخدام العصب في فتح الأبواب

المُغلقة وتسلق الكراسي.

٦ . محاولة خلع الشراب والحذاء دون مُساعدة أحد.

٧ . القُدرة على المشي دون الاستعانة بالعربة.

٨ . اللعب مع أطفال آخرين من السن نفسه.

٩ . التعرف على الأشياء البسيطة والمألوفة.

١٠ . الشرب من فنجان أو كوب دون مساعدة أحد له.

١١ . كيفية استخدام أدوات الطعام.

١٢ . صعود السلم دون المُساعدة.

تظهر بعض التغيرات في هذه المرحلة مثل : -

١ . ظاهرة تأخر الكلام.

٢ . ظاهرة اندفاع الطفل إلى عرض الطريق.

٣ . قُدرة الطفل على التمييز بين الكبار والأطفال.

٤ . ليس لسلوكه معايير مُحددة.

٥ . إبعاد الأطفال عن التوتر والغضب.

٦ . إتمام تطعيمات الطفل.

٧ . التسامح والتساهل للطفل.